



بعد التزام النظام بإيقاف إطلاق النار وسحب المظاهر الأمنية بسوريا، أتاح النظام بحرية التظاهر السلمي، لكن لا بد أن يحصل المتظاهرين على تصريح تظاهر كما سن القانون. وفي ما يلي سيناريو واضح للحصول على تصريح الأمني للتظاهر السلمي، تصريح مظاهرة بعد أن قامت الدولة بقيادتها الحكيمة على رفع قانون الطوارئ، وأتاحت للشعب العربي السوري ممارسة حياته السياسية بكل حرية، وأصبح للمواطن السوري حق التعبير عن رأيه، وبات الشعب يعبر عن أرائه ومشاعره دونما أن يخشى أقبية ودهاليز الفروع الأمنية.

أحب أحد المواطنين المعارضين أن يقيم مظاهرة مناهضة للنظام، وأن حكومتنا الرشيدة وضع قانون للتظاهر.. اتجه هذا المواطن إلى مقر وزارة الداخلية للحصول على ترخيص إقامة تظاهرة، واستقبله هناك مدير مكتب السيد الوزير ب بشاشة وجه وترحيب عارم، وبعد أن طلب المواطن ترخيص التظاهرة قام مدير مكتب وزير الداخلية من خلف مكتبه وحياة المواطن الشريف على موقفه وأعطاه ورقة أحاله فيها إلى فرع أمن الدولة.. وبكل ثقة بالنفس ذهب المواطن لذات الفرع وقام بمقابلة رئيس الفرع الضابط (ع م) وجرى الحوار التالي:

ع م : تفضل شو بتئمور يا حبيبي يا مواطن.

الموطن: والله يا سيدي الضابط بدننا نعمل مظاهرة ضد النظام.

ع م: أي يا أهلاً وسهلاً ومرحباً وك أنت بتئمر أمر وأيمتنان بدمكم تعملوها؟

الموطن: والله عم نفك نعملها يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة.

ع م: وشو الشعارات الي رح تقولوها يا قلبي يا مواطن.

الموطن: يعني شي عشر شعارات عن الحرية وكم شعار عن إسقاط النظام.

ع م: وكتبتووا الشعارات على اللافتات ولا لسى؟

الموطن: والله لسى سيدي، بدننا نشوف خطاط.

ع م: وك تكرم عينك هلق في بالتوقيف أربع خطاين موجودين موقفين منخلين يكتبولك الشعارات، واشتريتوا القماش تاع اللافتات ولا لسى؟

الموطن: لسى سيدي الضابط هلى بروح بشرتيهين.

ع م: قيريد وک وین بدک تروح هلق بالتوقيف في کم بیاع قماش مندسين منخليهون یجیبولک قماش.. وک مبسوط يا مواطن يا حببي؟

الموطن: والله مبسوط سیدي ما في أحلی من هيک.

ع م: ودبرتوا السيارات الي رح توصلوا فيها لمقر انطلاق مظاهرتكن؟
الموطن: يعني معنا کم سيارة.

ع م: وک لعین ربک هلق بفرزلك کم سيارة من الفرع لتوصلكن.. ماشي؟
الموطن: ربی يخليلي ياك.. يا سیدي الضابط: يعني فضلت على راسي.

ع م: أي بس هلق في الي عندك کم طلب ممکن ولا افي امکاني؟
الموطن: انته بتئمر سیدي.

ع م: في عنا بالفرع شي متین تلامیت عنصر مخابرات معارضین للنظام وحابین یطلاعوا معکم بالمظاهرا.. ممکن ولا افي امکاني؟

الموطن: أکيد ممکن سیدي.. نحنا كلنا فدا الوطن.

ع م: أي والوقت تاع المظاهرا بدننا نعدلوا شوي مشان مانزعج أخواتك المواطنين بالوطن ورح نخلي بعد صلاة الفجر ماشي؟

الموطن: ماشي..

ع م: والمکان يعني مشان ما يصیر ازدحام عليکم والمندسين يقعدوا يضرروا النار عليکم.. رح نخليه عنا هون بالفرع ورح نخلي صواتکم وانتوا ما تقولوا الشعارات توصل للسماء.. ماشي؟

الموطن: ماشي سیدي.

ع م: والشعارات بدننا نحددها مشان أبدنا يصیر فوضى، يعني شعار الحرية؛ خلي شعار واحد ومنقول في الله وسریا وبشار وبس، وشعارات إسقاط النظام؛ رح نقول فيها: بالروح بالدم نديك يا بشار.. شو رأيك يا موطن حلو ولا في عندك اعتراض يا قلبي يا مواطن؟

الموطن: لا لا لا سیدي مثل ما بتحب.

ع م: هلق بتروح مع أخواتك عناصر المخابرات والأمن إلي ضد النظام بتجيبوا كل المساهمين بالظاهرة ويترجعوا لهون مشان نبلش شعارات ماشي؟

وذهب المواطن للقيام بالظاهرة بفرع أمن الدولة.. وبعد ثلاثة عاماً عاد من الفرع لا يستطيع الكلام؛ لأن صوته مبحوح من كثرة الانفعال بالشعارات والولولة ولا يستطيع أن يرى بعينيه؛ لأنه بعد أن رأى نور بالحرية بالمعتقل لم يشاً أن يرى شيئاً بعدها، ولا يستطيع المشي على قدميه من فرحته بالنصر المبين.. وهكذا عاش المواطنين بعد رفع حالة الطوارئ وإيقاف إطلاق النار بكل حرية وكراهة لا يدوس عليهم أحد بنعاله، ولا يمتطي ظهورهم أحد، عزتهم فوق الجبين كالنصر المقتول..

المصادر: